ولم يردانها في الحال كذلك وكيف يريد ما توهموه مع قوله يا القوم هل يقتل المرء مثلي
واهن البطش والعظام سؤوم شانها العطر والفراش ويعلوها لجين ولولو منظوم
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم وهذه الاوصاف لا تليق بمن طعن
في السن من النساء ولا يوصف بمثلها الا الصبيان الاحداث ومن العجايب ان هذا الاستخراج
على ركاكته مسند الى الاصمعي وما اولى ان تكون نتيجة تغلغله وثمرة توصله مثل هذه
الثمرة بالاضراب عن استخراج المعاني والبحث عنها وبما فسره اصحاب المعاني على وجه وهو
بغيره اشبه واقل الاحوال ان يكون محتملا للامرين ولا يقتصر على احدهما قول الخنساء
يا صخر وراد ماء قد تبادره اهل الموارد ما في ورده عار لانهم يقولون مرادها
بالبيت ما في ترك ورده عار ويظنون انه متى لم يحمل على ذلك لم تكن فايدة ولا فيه
مدح ويجرونه مجرى قول المرقش ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
وليس الامر كما ظنوا لانه يحتمل ان يريد انه لا عار في ورده على ظاهر الكلام والفايدة فيه
ظاهرة لان البيت وان تضمن ذكر ورود الماء فهو كناية عن ركوب الامور الصعاب
التي من جملتها ايراد الماء غلبة وقهرا فكانها قالت انك تورد ماء قد تبادره الناس
وتركب امرا صعبا قد يكل عنه الخلق ولك بذلك حظ في البسالة والشجاعة ومع ذلك
فلا عار عليك في ركوبه لانه ربما فعل الانسان فعلا يحوز به اكثر الحظ من الشجاعة
وان لحقه بعض العار من قطيعة رحم او نكث عهد او ما جرى هذا المجرى فكانها نفت
عن فعله وجوه العار وليس يجري ذلك مجرى قول المرقش ليس على طول الحيوة ندم
لان البيت متى لم يحمل على ان المراد به ليس على فوت طول الحيوة ندم لم يفد شيئا وقد بينا
فايدة بيت الخنساء اذ كان المراد ما ذكرناه **مجلس اخر** تاويل اية ان سال
سايل عن قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون الجواب قلنا قد ذكر في هذه الاية وجوه اولها ان يكون المعنى وسل
اتباع من ارسلنا من قبلك فجرى ذلك مجرى قولهم السخا حاتم والشعر زهير وهم يريدون
السخا سخا حاتم فاقاموا حاتما مقام السخا المضاف اليه ومثله قوله تعالى ولكن البر من
امن بالله ومثله قول الشاعر لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها
والمامور في ظاهر الكلام النبي صلى الله عليه واله وهو في المعنى لامته لانه صلو لا يحتاج الى

بالاضطراب خ
تكل خ
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
من رسلنا م
بالسؤال م

السؤال

السؤال
لكنه خوطب بخطاب امته كما قال تعالى المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
فافرده بالمخاطبة ثم رجع الى خطاب امته فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وفي موضع
اخر يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين فخاطبه عم والمعنى لامته لانه بين ذلك
بقوله ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فوحد وجمع في
موضع واحد للمعنى الذي ذكرناه وقال الكميت الى السراج المنير احمد لا
تعدلني رغبة ولا رهب عنه الى غيره ولو رفع الناس الي العيون وارتقبوا
وقيل افرطت بل قصدت ولو عنفني القايلون او ثلبوا لج بتفضيلك اللسان ولو
اكثر فيك الضجاج واللجب انت المصفى المحض المهذب في النسبة ان نص قومك النسب
فظاهر الخطاب للنبي صلو والمقصود به اهل بيته رضي الله عنهم لان احدا من المسلمين لا
يمنع من تفضيله صلو والاطناب في وصف فضايله ومناقبه ولا يعنف في ذلك احد
وانما اراد الكميت وان اكثر في مدح اهل بيته وذريته الضجاج واللجب والتقريع
والتعنيف فوجه القول اليه والمراد به غيره ولذلك وجه صحيح وهو ان المراد بموالاتهم
والانحياز اليهم والانقطاع الى جهتهم لما كان رسول الله صلى الله عليه واله هو المقصود بذلك
اجمع جاز ان يخرج الكميت الكلام هذا المخرج ويضع هذا الموضع وقيل ان المراد
باتباع الانبيا الذين امر بمسالتهم هم مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام
ونظايره وليس يمتنع ان يكون هو صلو المامور بالمسلة على الحقيقة كما يقتضيه ظاهر
الخطاب وان لم يكن شاكا في ذلك ولا مرتابا به ويكون الوجه فيه تقرير اهل
الكتاب به واقامة الحجة عليهم باعترافهم او لان مشركي العرب انكروا ان يكون
كتب الله تعالى المتقدمة وانبياؤه عليهم السلام الاتون بها دعت الى التوحيد فامر صلو
بتقرير اهل الكتب بذلك لتزول الشبهة عمن اعترضته والجواب الثاني ان يكون
السؤال متوجها اليه عم دون امته والمعنى اذ التقيت النبيين في السما فسلهم واسالهم
عن ذلك لان الرواية قد وردت بانه صلو لقي النبيين في السما فسلم عليهم وامهم ولا
يكون امره بالسوال لانه كان شاكا لان مثل ذلك لا يجوز عليه الشك فيه لكن لبعض المصالح
الراجعة الى الدين اما لشي يخصه عم او يتعلق ببعض الملايكة الذين يستمعون ما يجري
بينه وبين النبيين من سؤال وجواب والجواب الثالث ما اجاب به ابن قتيبة وهو
ان يكون المعنى واسال من ارسلنا اليه قبلك رسلا من رسلنا يعني اهل الكتاب و هذا

صح نخ
على هذا الجواب صح
بعض م

Copyright King Saud University